



منظمة العمل العربية

كلمة

معالي السيد / أحمد محمد لقمان
المدير العام لمنظمة العمل العربية

في حفل افتتاح

الندوة القومية

" الأزمات الاقتصادية وأثرها على عمل المرأة "
{ بيروت ، 18 – 20 أكتوبر / تشرين أول 2011 }

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ العزيز / الأستاذ شربل نحاس

وزير العمل في الجمهورية اللبنانية

سعادة الأخت العزيزة الدكتورة / ودودة بدران

المدير العام لمنظمة المرأة العربية

معالي الأخت الدكتورة / نيرمين عثمان

الأمين العام للجنة شؤون عمل المرأة العربية

سعادة الأخ / نعمت إفرام

رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين

الأخوات والأخوة الأعزاء

بسعادة كبيرة نحتفل اليوم بافتتاح أعمال هذه الندوة الهامة بموضوعاتها واهتماماتها والمشاركين فيها ، وتزداد السعادة لانعقادها في بيروت حيث تأتي هذه الندوة ضمن سلسلة متصلة من الأنشطة والبرامج التي ستنفذ على أرض لبنان الشقيق ، العزيز والغالي على قلوب كل العرب ، اعترافاً وتقديراً لحالة الاستقرار والهدوء التي يعيشها لبنان ، نتيجة نضوج الحوار الاجتماعي ، في أكبر وأوسع معانيه الوطنية بكل أطيافه السياسية والاجتماعية ، ونجاح الديمقراطية فكراً وممارسة ونهج حياة .

وأن انعقاد هذه الندوة بالتعاون مع منظمة شقيقة هي منظمة المرأة العربية ، دليل على أهمية مؤسسات العمل العربي المشترك في تنفيذ سياسات وإستراتيجيات تهدف خير الإنسان العربي ، وتقدم أوطانه ، وتوحيد المشاعر ، وحث الخطا من أجل حاضر آمن ومستقبل أكثر أماناً

وإطمئناناً . وتتأكد هذه الحقائق ونحن نرى التفاعلات التي تواكب الربيع العربي الذي أصبحت سماؤه ملبدة بالغيوم . إلا أن نتائج إيجابية بدأت تظهر بوضوح في العمل من أجل تعزيز الحوار الاجتماعي الذي لا بديل عنه لتحقيق التوافق والتفاهم ، كما تتعزز الديمقراطية لتمكين الشعوب من المشاركة في رسم آفاق المستقبل وصنع القرار ، ونرى في تعديل قوانين الانتخابات ومنح المرأة حق المشاركة ترشيحاً وانتخاباً ، على كافة المستويات البرلمانية والبلدية وتسلم المراكز القيادية، إضافة إلى أثر ذلك على المشاركة الاجتماعية وأخذ المرأة دوراً أكبر في المنظمات النقابية المهنية والعمالية وفي غرف التجارة والصناعة والزراعة وجمعيات المستثمرين ومنظمات المجتمع المدني . كل ذلك مؤشر إيجابي لصالح المرأة ويبقى نجاحه رهناً بإرادة المرأة ونضالها من أجل قطف ثمار هذه الإيجابيات .

الأخوات والأخوة ،،

لقد شهد العالم منذ مطلع القرن الماضي دورات اقتصادية متعاقبة تبدأ بالكساد والركود الاقتصادي يلي ذلك انتعاش اقتصادي في إطار مدد زمنية قصيرة . إلا أنه ومنذ سبعينات القرن الماضي شهد العالم ركود اقتصادي مصحوباً بالتضخم وارتفاع مستمر في الأسعار ، دون أن يتبع ذلك انتعاش اقتصادي لذلك توالى الأزمات الاقتصادية الطاحنة عانت منها الدول الغنية والفقيرة على حد سواء ، وفي حالة كهذه لا شك أن الفقراء يكونوا الأكثر ألماً والأكثر معاناة . ومن ظواهر هذه المرحلة زيادة مساحة الفقر وارتفاع معدلات البطالة . وفي الحالتين تكون المرأة هي الأكثر معاناة ، ولهذا يأتي انعقاد هذه الندوة للمزيد من الحوار على المستوى القومي وتشارك فيها عضوات لجنة شئون عمل المرأة العربية من ممثلات أطراف الإنتاج الثلاثة (حكومات وأصحاب أعمال وعمال) إلى جانب ممثلات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وممثلين عن المنظمات القومية والإقليمية والدولية ، بهدف تبادل الخبرات والتجارب وتفاعل الآراء في إطار من المناقشات الواعية للوصول إلى نتائج إيجابية وتوصيات وآليات عمل تحقق الأهداف في التكيف الإيجابي مع الأزمات الاقتصادية والتخفيف من حدة الفقر وتخفيض معدلات البطالة التي نبهنا من أخطارها ، ولم يتوقف ذلك في حدود الإعلام والحوار في قاعات مغلقة بل رفعنا هذه القضية الشائكة لتناقش في مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية الأول الذي عقد في الكويت مطلع عام 2009 واتخذت بشأنه قرارات اعتمد بموجبها برنامج تشغيل الشباب الذي أعدته منظمة العمل العربية ، واعتمد العقد الحالي 2010 – 2020 عقداً عربياً للتشغيل ، كما اعتمد تخفيض الفقر إلى نصف وضعه الحالي .

وهذه قرارات إيجابية ، إلا أن الحكم عليها رهن بالنتائج خاصة وأن المواطن العربي وبحكم الواقع والتجارب أصبح لا يحكم إلا على النتائج . وكمن القرارات والاتفاقيات العربية التي لم تفعل رغم اعتراف الجميع بجودها وحرصه على تفعيلها ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية السوق العربية المشتركة واتفاقيات تنقل المستثمرين والعمال بين دول الوطن العربي .

ولقد أكدنا مراراً وتكراراً أن قضية البطالة تجاوز حلها المستوى القطري وأصبحت بحاجة لحلول على المستوى القومي . ومن ينظر إلى سوق العمل العربية يرى اختلالات يصعب تفسيرها ، ولعل الأرقام دليل على ذلك فالسوق العربية تسجل وجود (17) مليون عامل عربي عاطل عن العمل وهناك (17) مليون عامل أجنبي في سوق العمل العربية و (15) مليون طفل تسرب من مقاعد الدراسة ويعمل دون أي حماية تشريعية أو اجتماعية . فالى متى هذه الاختلالات ولماذا لا تبدأ المعالجة والإصلاح .

الأخوات والأخوة ،،،

من الحقائق التي لا خلاف عليها أن المرأة نصف المجتمع في الوطن العربي ومع ذلك لا زالت مساهمتها في العمل دون الـ 30% أي أن 70% من قوة العمل لنصف المجتمع لازالت معطلة ، وأن نسبة الأميين من النساء تصل إلى 60% من الأميين والذين يزيد تعدادهم عن الـ (70) مليون أمي فكيف يكون المستقبل إذا كانت مربية الأجيال وصانعه رجال المستقبل لا زالت تعاني من الأمية الأبجدية وترتفع هذه النسبة إذا أخذنا معايير المعرفة التكنولوجية والمعرفة بحقوق المرأة ، وتزداد هذه النسب في الريف مصدر الأمن الغذائي العربي . لهذا بدأت منظمة العمل العربية وبالتعاون مع المنظمة الشقيقة منظمة المرأة العربية تنفيذ مشروع محو الأمية القانونية بحقوق المرأة ، والدعوة لإنشاء صندوق لدعم تشغيل المرأة الريفية وطنياً وقومياً، والذي تم إعداد نظامه وأهدافه وهياكله من قبل منظمة العمل العربية ووضع بتصريف الراغبين من المستثمرين وصناع القرار . وأن جهود منظمة العمل العربية من أجل تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمرأة لا تتوقف فهي في قلب كل الجهود لتطوير التشريعات وإجراءات التنفيذ والمزيد من الحقوق والحريات بحكم المساواة في المعايير والتشريعات بين المرأة والرجل في كافة الحقوق يضاف إلى ذلك جهود خاصة لصالح المرأة لتتجاوز كل العقبات والمعوقات التي تراكمت نتيجة عادات وتقاليد وقيم اجتماعية بالية،

وفي الختام لقد بذلنا الكثير من الجهد ولازالت لدينا القوة والعزم والتصميم لبذل المزيد من الجهد لرفع قيم العمل ومواجهة البطالة وتخفيف حدة الفقر ورفع مستوى معيشة العمال وتعزيز الحوار الاجتماعي . ويسعدنا أن نطرح بين أيديكم إعلان مبادئ الحوار الاجتماعي في البلاد العربية والمتوقع إطلاقه من بيروت في ربيع العام القادم بعد إقراره من مؤتمر العمل العربي حتى يتوفر مناخ الاستثمار الجاذب وعلاقات العمل الطيبة وتمكين الجميع من السير بقوة وثبات لتحقيق العدالة الاجتماعية أمل الجميع في حياة حرة وكريمة .

وأغتنم هذه المناسبة لأهنئ المرأة العربية بفوز المناضلة العربية اليمنية **توكّل كرمان** بجائزة نوبل للسلام وهذا الفوز هو تكريم للمرأة اليمنية والعربية وللشباب اليمني والعربي الذي يناضل من أجل مستقبل أكثر تفاؤلاً وإشراقاً ، كما أهنئ المرأة المصرية والعربية بالنجاح الذي حققته الدكتورة / هند حنفي رئيسة جامعة الإسكندرية الجامعة العربية الوحيدة التي جاءت ضمن تصنيف أفضل (500) جامعة في العالم ، وكم هو محزن أن لا يكون بين الجامعات إلـ 500 الأفضل في العالم إلا جامعة عربية واحدة ، وبقدر الحزن نشعر بالسعادة أن هذه الجامعة ترأسها سيدة وهو رد كاف على كل من يشكك في قدرة وكفاءة المرأة على القيادة، وهذا ما نتابعه في الحوار الذي يدور حول نسب الكوتا النسائية في البرلمانات والمجالس البلدية ومحاولة البعض تخفيض هذه النسب بحجة عدم توفر الكفاءات .

ولا يسعني في الختام إلا أن أكرر شكري وتقديري لمعالي الأخ السيد / شربل نحاس وزير العمل في الجمهورية اللبنانية لتعاونه الدائم ودعمه المستمر لأنشطة منظمة العمل العربية /، والشكر والتقدير للأخت الدكتورة / ودوده بدران المدير العام لمنظمة المرأة العربية لتعاونها في عقد هذه الندوة وكل الشكر والتقدير للأخ نعمة إفرام رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين ومجلس إدارة الجمعية ، وللأخوة الخبراء والأخوات والأخوة المشاركين في هذه الندوة وأمينة عام وعضوات لجنة شؤون عمل المرأة العربية . وكل أمنيات الخير لكم بالتوفيق والنجاح والخروج بتوصيات تحقق الهدف من عقد هذه الندوة وللبنان الشقيق دوام التقدم والرفاه والازدهار .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أحمد محمد لقمان

المدير العام لمنظمة العمل العربية